جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية
المادة/ البلاغة علم المعاني
المرحلة: الثانية بكالوريوس
ستاذ المادة: أ د. فرحان بدري

١٩-المحاضرة التاسع عشرة: الايجاز علم المعاني – المساواة و الايجاز والاطناب

عندما نريد التعبير عن فكرة من الافكار او معى من المعاني فان الكلام سيكون في احد الاشكال الثلاثة الاتية:

١-(المساواة) فيه يكون لفظ الكلام مساوٍ للفكرة التي يحملها، اي ان الالفاظ تكون مساوية للمعنى الذي تحمله لا زائدة عليه ولاناقصة .

٢-(الايجاز) هو ان يكون لفظه أقل من معناه.اي ان الالفاظ تكزن اقل من المعنى الذي يراد التعبير عنه.

٣- (الإطناب) فيه يكون لفظ الكلام في التعبير عن المعنى أكثر من الحد العادي لفائدة، اي زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة

التعريف والمفهوم

١- الايجاز:

اهميته: الايجاز هو غاية المتكلم اذا كان المقام يستدعيه وتطلبه أوضاع المخاطبين.لأن قانون البلاغة ان يكون لكل مقام مقال بمعنى مطابقة الحال، فيكون الايجاز بلاغة وتركة تقصير يخل ببلاغة المتكلم. ويقابل الايجاز الاطناب وبينهما حال وسط وهي المساواة.

الايجاز: تعريفه كما ورد عند قدامة و ابن سنان: ***هو ان تكون الالفاظ أقل من المعنى الذي يراد التعبير عنه***. فهو ان تعبر بألفاظ أقل من الفكرة، أي وضع المعاني الكثيرة في الفاظ اقل منها مع الأبانة والافصاح وهذا يكثر في ادب الانشاء، بمعنى الابداع الفني مثل القرآن والشعر والنثر الفني

أقسام الايجاز

وينقسم الايجاز على قسمين : ايجاز حذف، و ايجاز قصر.

١٩-المحاضرة التاسع عشرة: الايجاز علم المعاني – المساواة والايجاز والاطناب

- **اولاً: (إيجاز الحذف):-**

تكون الالفاظ فيهِ أقل من المعاني بسبب حذف شيء من العبارة، على نحو لايخلّ بالفهم.

وهو ان نحذف جزء من الكلام الذي نعبر به عن المعنى المراد. ولابدّ فيه من وجود قرينة لفظية أو معنوية ممايدل على المحذوف.

الأدلة على الحذف [للاطلاع]

ا- دلالة الحال : وهو ان يكون الحال الذي توحي به الجملة او تصفه يدلّ على ان فيها محذوف، وذلك مثل قوله تعالى : هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلامٌ قوم منكرون) [الذاريات : ٢٤ – ٢٥]، فإن الحال يدل على أن في الآية أكثر من محذوف. ا – في قوله سبحانه : (فقالوا سلاماً) ، أي : نسلم سلاماً. ب – في قوله سبحانه : (قال سلام) ، أي : عليكم سلامٌ. ج – في قوله سبحانه : (قوم منكرون) ، أي : أنتم قوم منكرون.

ب – دلالة المقال: وذلك مثل قوله سبحانه : (وقيل للذين اتقوا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالوا خيراً) [النحل: ٣٠(، أي : أنزل خيراً. وإنما دلنا على هذا المحذوف : (أنزل)، القول الذي تقدم عليه : ماذا أنزل ربكم.

ت – دلالة العقل: وقد يرشد إلى المحذوف العقل، وهذا المحذوف الذي يرشد إليه العقل، تارة يعينه العقل نفسه، وتارة يعينه الشرع، وتارة يعينه العرف.

ما دل العقل على حذفه إذن أقسام ثلاثة:

أ- ما عينه العقل : وذلك مثل قوله في حديث جابر الطويل : وناد الجفنة. فقال : يا جفنة الركب والجفنة لا تنادى، وإنما ينادى صاحبها، ليحضرها، وهي وعاء كبير يوضع فيه طعام القوم (١(

ب – ما عينه الشرع : فقد يدل العقل على الحذف، ولكن الشرع هو الذي يعين المحذوف، وذلك كقوله سبحانه : (حرمت عليكم الميتة) [المائدة : ٣]، فهل حرم أكلها أم الانتفاع بها من شعر وجلد وغير ذلك ؟! الشرع يعين المحذوف هنا، وهو الأكل، وكذلك إذا قلنا : حرم علينا الأسد. فما الذي حرم يا ترى؟ أركبه، أم الانتفاع به ؟! الشرع يعين المحذوف، وهو الأكل كذلك.

ث – ما يعينه العرف : وقد يدل العقل على أصل الحذف، ولكن العرف هو الذي يعين المحذوف، وذلك كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز تخاطب النسوة : وقالت فذلك الذي لمتنني فيه) [يوسف: (٣٢)، فإن العقل هنا يدل على محذوف، فيوسف عليه السلام ليس محلا للوم، وإنما اللوم في شأن من شؤونه، ويحتمل أن يكون لومهن لها إما على حبها المفرط له؛ لقولهن : وقد شغفها حبا) [يوسف: ٣٠]، وإما على مراودته ؛ لقوله سبحانه : وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) [يوسف:٣٠]،

العرف إذن يعين المحذوف، وهو المراودة.

دلالة العادة: وقد يكون هناك محذوف لم يدل عليه العقل، وإنما أشارت إليه العادة، وذلك كقوله تعالى : (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ المُؤمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لأتبعناكم) ال عمران ١٦٦ والمحذوف هنا تعينه العادة، لأن القوم كانوا ذوي معرفة في القتال، وكأنهم قالوا: لو نعلم ما يسمى قتالاً.

د – دلالة الصناعة النحوية: مثل قوله سبحانه : (تالله تفتأ تذكر يوسف) [يوسف: ٨٥]؛ فإن النحويين يقدرون في مثل هذا (لا) ، أي : تالله لا تفتأ. ولذا إذا قلت والله أفعل كذا. وفعلت. فقد حنثت؛ لأن معنى ؛ والله أفعل : والله لا أفعل فلا بد من تقدير (لا) في مثل هذا التركيب، فإذا أردت أن تقسم على الفعل الذي تريد أن تفعل، فينبغي أن تقول: والله لا فعلن كذلك. وهذا مبسوط في علم النحو.

تلك هي أدلة الحذف.

- ***انواع إيجاز الحذف بحسب المحذوف:***

<u>اشكال الحذف: المحذوف قد يكون حرفاً او كلمة او جملة لذلك فهو بحسب المحذوف يكون بالاشكال الاتية:</u>

١-حذف حرف ، كقوله تعالى:- (ولم أكُ بغياً) اصله [ولم أكن].

- ومنه حذف حروف المعاني كقوله تعالى : (قالوا تالله تفتأُ تذكر يوسف) يوسف/ ١٨٥، اصله [لاتفتأُ تذكر]. ومنه قول امرىء القيس:

فقلتُ يمينَ الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي : لا أبرح قاعداً

٢-**حذف الكلمة**: وهو كثير، وله مواضع متعددة

١- حذف(المسند اليه) أ- المبتدأ. كقوله تعالى : (وما أدراك ما هية . نار حامية) [الهمزة : ٥ – ٦] ، أي هي نار، وقوله سبحانه: (فقالوا ساحر كَذَّابٌ) [المؤمن : ٢٤]، أي: هذا ساحر، وقوله سبحانه : (بل عبادٌ مكرمون ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، أي: هم عباد.

ب – حذف (المسند اليه) الفاعل: وهذا يأتي في فاعل المصدر خاصة، نحو قوله سبحانه :(لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) فصلت : ٤٩] ، أي : *<u>دعائه الخير</u>*، وجوز السكاكي حذف الفاعل مطلقاً؛ إذا وجدنا ما يدل عليه، نحو قوله سبحانه : (كلا إذا بلغت التراقي) [القيامة : ٢٦] اي بلغت الروح التراقي. ومنه قول حاتم:

أماوي ما يُغني الشراءُ عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

أي : حشرجت النفسُ يوماً.

١- حذف(المسند) الخبر: نحو(أكلها دائم وظلها) [الرعد: (٣٥) ، أي : وظلها دائم . وقوله سبحانه (لولا أنتم لكنا مؤمنين) [سبأ:٣١] الخبر محذوف ، أي : لولا أنتم حاضرون.

- (حذف المسند) الفعل : كقوله تعالى:- (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) أي خلقهن الله

٢- **حذف المتعلقات ، منها المفعول**: مثل قوله سبحانه: (إن الذين اتخذوا العجل) [الأعراف:١٥٢]، أي: اتخذوا العجل إلها، وقوله سبحانه:(فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ [السجدة: ١٤]، أي فذوقوا العذاب.

٣- **حذف المضاف** وإقامة المضاف إليه مكانه:كقوله تعالى : واسأل القرية التي كنا فيها) [يوسف: ٨٢)، والمقصود أهل القرية. وقوله تعالى : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) [الأنبياء: ٩٦)، أي: سدَّ يأجوج ومأجوج. قوله تعالى:- (وجاهدوا في الله حقَّ جهاده) المقصود جاهدوا في سبيل الله حق جهاده.

٤-**حذف المضاف إليه**:نحو قوله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد) [الروم: ٤] ، أي : من قبل ذلك

٥-**حذف الموصوف، منه قوله تعالى:- (وعندهم قاصرات الطرف اترابٌ) الصافات /٤٨، أي (حورٌ قاصرات الطرف) فأكتفى بالصفة عن الموصوف في الايه لذيوع الصفة وشهرتها. ومنه في باب المصدر قوله تعالى(ومن تاب وعمل صالحاً)الفرقان/٧١، يريد من عمل عملاً صالحاً.**

٦-**حذف الصفة، كقوله تعالى:- (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردتُ ان أعيبُها وكان ورائهم ملكٌ يأخذ كلّ سفينة غصباً) أي يأخذ كل سفينة صالحة بدليل قوله تعالى:- (فأردتُ أن أُعيبُها)، ومنه قوله تعالى(الذي اشبعهم منجوع وآمنهم من خوف)قريش/٤، اي من جوع شديد.**

٧-حذف القَسَم، كقوله تعالى:- (لئن لم ينتهِ المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينه لنغرينَّك بهم ثم لايجاورونك فيها الا قليلاً)،أي (تالله لأن لم ينتهِ المنافقون ..).

٨-حذف جواب القسم، قوله تعالى:- (وَالفَجرِ* وَلَيَالٍ عَشرٍ* وَالشَّفعِ وَالوَترِ* والَّيلِ اذا يَسرِ* هَل في ذلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجرٍ) (الفجر ١-٥) ، فقد حذف جواب القسم لوضوحه وبيانه وتقديره لتعذبُنَّ.

٩-حذف الشرط، قال تعالى:- (قُلْ ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله)،والتقدير (فأن تتبعوني يُحببكم الله) .

١٠- حذف جواب الشرط، قال تعالى:- (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنةِ زمراً حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فأدخلوها خالدين)، والتقدير حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها سعدوا وحصلوا على النعيم المقيم الذي لايحيط به الوصف .

١١- حذف الجمل:

- حذف جملة واحدة، مثل قوله (كان الناس أُمَّة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ...) البقرة ٢١٣ حذف جملة أي اختلفوا فبعث النبيين

- (حذف جملٍ متعددة) جاء منها في سورة يوسف الكثير منها قوله تعالى:- (فأرسلون يوسُف ايها الصديق)، أي فأرسلوني الى يوسُف لأستفسر الرؤيا، فأرسلوه فأتاه، وقال له: يوسُف أيُّها الصديق .

وفي سورة النمل نقرأ قوله سبحانه : (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يا أيها الملأُ إني ألقي إلى كتاب كريم) [النمل: ٢٨ – ٢٩]، وهنا تجد جملاً كثيرة قد حذفت أي : فذهب الهدهد، وحمل الكتاب، فألقاه فأخذته، وقرأته، وجمعت قومها ؛ (قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم . إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . الا تعلوا علي وأتوني مسلمين) [النمل : ٢٩ – ٣١] .

وفي سورة القصص نقرأ قوله تعالى : (فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقالَ رَبِّ إِنِّي لما أنزلت إلي من خير فقير . فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءَه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) [القصص: ٢٤ – ٢٥] ، ندرك بعد ما مر مواطن الحذف، أي : فذهبتا إلى أبيهما، فأخبرتاه الخبر، فأرسل إحداهما تدعوه، فجاءته، وأخبرته، فسار معها إلى أبيها، فلما جاءه، وقص عليه القصص ؛ قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين.

- ***ثانياً: (ايجاز قصر):-***
- ***ويكون بتضمين العبارة القصيرة معاني كثيرة من غير حذف***

وهذا النوع من الايجاز موضع عناية البلغاء ومنه قول الرسول{صلى الله عليه والهِ وسلم} (الضعيف أميرُ الركب) ، وقول الامام علي {عليه السلام} (آلة الرياسة سعةُ الصدر) .

وقال الجاحظ: [(في (البيان والتبيين، طبعة لجنة التأليف سنة (١٩٥٠م / ١٣٦٩هـ)، بتحقيق هارون الرشيد ١-٢/٤٧١

وإنه – أي القرآن – قد يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معان متعددة يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن . لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطول، وأقل دلالة. ويمثل لذلك بقوله سبحانه يصف خمر الجنة : (لا يُصدِّعون عنها ولا ينزفون) [الواقعة: ١٩]، ويبين أن هذه الآية الكريمة جمعت جميع عيوب خمر الدنيا. وقوله سبحانه في وصف فاكهة الجنة : (وفاكهة كثيرة . لا مقطوعة ولا ممنوعة) [الواقعة : ٣٢ – ٣٣]، فقد دل بهاتين الكلمتين على ما يطرأ لفاكهة أهل الدنيا من قطع من جهة، وما يلقاه الناس من منع من جهة ثانية. وقوله تعالى : (والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها)

[النازعات : ٣٠-٣١] ، يقول : قالت الحكماء : إنما تبنى المدائن على الماء والكلأ والمحتطبة، فجمع بقوله : (أخرج منها ماءها ومرعاها) : النجم والشجر والملح واليقطين والبقل والعشب، فذكر ما يقوم على ساق وما يتفنن وما يتسطح ، وكل ذلك مرعى، ثم قال على النسق : (متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ [النازعات : ٣٢]، فجمع الشجر والماء والكلا والماعون كله ؛ لأن الملح لا يكون إلا بالماء .

ومنه قوله سبحانه : (ألا له الخلق والأمر) [الأعراف : ٥٤] ؛ فهاتان الكلمتان لم تبقيا شأناً من الشؤون، ولا حالاً من الأحوال، ولذا قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما قرأها : من بقي له شيء بعد هذا فليطلبه. ومنها قوله سبحانه : (خُذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) [الأعراف : ١٩٩] فجمع جميع مكارم الأخلاق بأسرها؛ لأن في العفو صلة القاطعين، والصفح يكون عن الظالمين.

- **دواعي الايجاز كثيرة منها الاختصاص، وتسهيل الحفظ، وتقريب الفهم ،وضيق المقام، واخفاء الامر على غير السامع، والضجر والسآمة وتحصيل المعاني الكثيرة باللفظ اليسير ... الخ .**

س: في هذه الاية (كان الناس امَّة واحدة فبعث الله النبيين) مقصد بلاغي عينه وحدد نوعه من بين الخيارات الآتية :

١-ايجاز قصر بتضمين معان كثيرة في الفاظ قليلة

٢-ايجاز حذف وذلك بحذف المسند أولئك الناس

٣-ايجاز حذف وذلك بحذف جملة والتقدير اختلفوا فبعث النبيين

س – اكمل العبارة باجابة بفقرة قصيرة

: الايجاز هو ان تعبر بألفاظ أقل من الفكرة، أي وضع المعاني الكثيرة في الفاظ اقل منها مع الأبانة والافصاح فإذا لم تفِ العبارة بالغرض سُمِيَّ ------؟

– إخلالاً وحذفاً رديئاً